مع معجم "الألفاظ الفارسية المعرّبة"
لأدّي شير (مكتبة لبنان)

أ.د. إبراهيم السامرائي

إن "معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة "لأدي شير، موجز لطيف جمع فيه المؤلف ما وقف عليه في "برهان قاطع" لصاحبه حسين بن خلف التبريزي، وما أفاد من ترجمته إلى التركية التي أنجزها السيد أحمد عاصم العنتابي في عهد السلطان سليم خان الثالث (1203–1222)، والذي طبع في المطبعة العامرة سنة 1287.

وقال المؤلف: وأما من كتب اللغة العربية فلم يكن تحت يدي إلا "محيط المحيط" و "أقرب الموارد". أقول: وكلاهما من المعجمات الحديثة التي صنفها اللبنانيون اليسوعيون. وهذا القدر لا يكفي، فأين "المطوّلات" من المعجمات، وأين كتب "المعرّب"؟

واعتمد على مصنفات لجماعة من المستشرقين قد ذهبوا بعيداً عن العلم في رؤيتهم لبعض نواحي الشبه المزعوم، وجاء بالكلم من اللغات السامية ولا سيما الآرامية السريانية، وبالكلم الإغريقي الذي عرف في هذه اللغة النصرانية وما أخذه الفرس منها، أو ما أخذه النصارى السريان من الإغريقية.

ثم إنه جعل ما هو عاميّ دارج في الألسن الدراجة العربية من الكلم الفارسي "معرّباً"، وهو "دخيل فارسي" وأين هذا من "المعرّب". إنه غير معروف في مصادر "المعرّب"، وسنرى هذا كله في استقرائنا لمواد هذا "المعجم" الصغير مما قال فيه المؤلف: إنه معرّب، وليس منه.

باب الهمزة

قال أدي شير:

1 – الأباب: الماء والسراب معرّب آب وهو أيضاً بالسنسكريتية، و"آد" بالكردية، وبالفرنسية "eau" أو مأخوذ من الحبشية ababi ومعناه الموج.

أقول: لم يقل أحد من أهل العربية أن "الأباب" معرّب.

ثم ما علاقة العربية باللغات غير السامية؟ وهل ثبت في الدليل التاريخي أن الكلمة من السنكسرية أو من الكردية؟ وما موقع الكلمة الفرنسية؟

ثم إذا كانت الكلمة في الحبشية فهذا يندرج في أن الحبشية من اللغات الحامية تشترك مع اللغات السامية في معجمها. ولكن قول أدي شير "أو مأخوذ من الحبشية" يشعرنا أنه على طريقته يتوهم فيحسب أن توهّمه من العلم.

2 – الأُباشة: (*) الجماعة. تقول: جاءت أباشة من

الناس، و"الأُشابة" من الناس: الأخلاط والرعاع. و"البوش" الجماعة المختلطة، والأوباش جمع، و"باش" القوم: اختلطوا فضجّوا. و"تبوّش" القوم: اختلطوا. كل ذلك مأ خوذ من "أباش" الفارسية، وهي جماعة من كل أشكال الناس. وقالوا: أبَش وأبّش الشيء أي جمعه، وتأبّشَ.

انتهى كلام أدّي شير.

ولو أنه عرف كتاب "المعرّب" لابن الجواليقي لوجد علماء العربية قد ذهبوا مذهباً آخر وقالوا: إن "أشائب" الأخلاط من الناس.

جاء في "المعرّب": قيل إنها فارسية معرّبة. أصلها "آشوب" قال الأخنس بن شريق:

فوارسها من تغلبَ ابنةِ وائل

حماةٌ كماةٌ ليس فيهم أشائبُ

أقول: قول ابن الجواليقي: "قيل إنها فارسية معرّبة" لايوحي بالثقة، وهو قول ضعيف. وإذا كانت "أشائب" تشبه في حروفها "آشوب" الفارسية، فهل يعني هذا أن الكلمة الأولى، من الثانية فيتم بذلك القول بالتعريب؟

إن "أشائب" وصوابها "أشاوب" من المصدر الشَّوْب" وهو الخَلط، وأن "أشائب" كما ورد جمع من الجموع التي لم يشتهر لها مفرد أفادت معنى "الأخلاط" من الناس. أقول: وقد اندفع المعربون إلى شيء خاص من "الخلط" إلى مادة "شيب"، وهو في الحقيقة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود، ثم اختص بما هو أبيض من شعر الإنسان.

وتوسعت العربية في هذه الأبنية التي تفيد "الخلط" فذهب المعربون إلى المهموز "أشِبَ" والصفة "أشِب"" وسائر ما يتصل بهذا.

فهل لنا أن نذهب مذهب ابن الجواليقي في "أشائب" ومذهب أدّي شير في "أباشة"؟ لقد فات أدّي شير أن "أباشة" هي المقلوب من "أشابة" وليس العكس، وأن هذه الأخيرة من مادة "أشب" المهموز التي تتصل بـ "شوب"، وكله يعني الخلط". وأين هذا من "آشوب" الفارسية التي "ظنّها" ابن الجواليقي أصلاً لـ "أشائب".

3 – الإبل: بمعنى السحاب تعريب آبر، ويرادفه الأرمني... والتركي بُلُوت، والكُردي... أقول: كأنّ أدي لا يعرف أن ليس من صلة بين هذه اللغات والعربية.

وإذا كان من التشابه في الأصوات دليل على أن هذه الكلمة من تلك أو العكس، فهل لنا أن نقول: إن "قَطْ" في العربية من "cut" في الإنكليزية ! !

ثم أن أهل العربية لم يقولوا: إن "إبل" من المعرّبات.

4 – الأُتَيْشَة: الحارض الضعيف من القوم معرّب أدوس، وهو الرجل الضعيف البَصَر المعلول. والظاهر أن الفارسي مأخوذ من اليوناني...

أقول: لا نعرف في فصيح العربية "الأُتَيشة"، وإذا كان أدّي شير قد ذكر هذه الكلمة فأكبر الظنّ أن ذلك من الألسن الدارجة، وقد يكون في بعض منها.

ثم أين "الأُتَيشة" في كتب المعرَّبات؟ وهل العلم ضرب من "الرجم بالغيب"؟

5 – الآجور والياجور والأجور والآجرّ والأجرّ والآجرون: تعريب آكور، وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه ثم يُحَرق ليُبْنى...

أقول: ذكرت هذا مع إقراري أن الكلمة من "المعرّب"، وقد ذكر أهل اللغة وأشاروا إلى أصلها الفارسي. غير أني أريد أن أقول: أن صاحب "الألفاظ الفارسية المعرّبة" لا يفتأ يذكر صاحبه الألماني "فرنكل" الذي لزمه وذكر ما أتى به من "الألفاظ العربية ذات الأصل الآرامي".

فقال معتمداً على فرنكل: إن أصل اللفظ آرامي.

ولم يقل: إن اللفظ العربي قد أخذ من الآرامية أو أن الفرس قد أخذوه من الآرامية. وصاحب "الألفاظ الفارسية المعرّبة" يتخذ "فرنكل" حجّة فلا يبدأ في قوله ولا يعيد.

ثم إن أدّي شير يذكر في "معجمه" هذا كثيراً من الكلم الأعجمي الذي قد يرد في المصادر العربية على أنه أعجمي دخيل لم يصل إلى درجة المعرّبات، وهو يعدّه معرّباً، ومن هذا:

الإدْرَون: معنى "المعلف...

الآذْرِيَون: بمعنى زهر أصفر...

الأرضي شوكي: بقلة معروفة في عصرنا هذا، عرفها العرب من تسمية الأتراك لها.

الأرغيس: بمعنى قِشر أصل شجره يُصبَغُ به.

الأَزادَرِخْت: بمعنى أي شجر حرّ.

أقول: إذا كان هذا قد ورد فيما كتبه العرب فإن ذلك يعني أنهم نقلوا الكلمة الفارسية، ولم يشعروا بالحاجة إلى تعريبها.

أقول: وكثير مثل هذا يدخل في أسماء الأعيان من نبات وشجر وصبغ يتخذ دواءً أو عطراً أو أدوات تدخل في عمل أهل الحرف والصناعات، ومواد أخرى يستعملها الناس في مأكلهم وملبسهم وسائر شؤونهم. وأكثر هذا من المنقول الذي لم يكتسب صفة المعرّب.

ومن الغريب أن أهل المعرّبات كابن الجواليقي وغيره، ومثلهم صاحبنا أدّي شير قد أدخلوا أسماء المواضع والبلدان في طائفة المعرّب، وبعض هذا قد غيّر فيه العرب وأخضعه للتعريب وبعضه الآخر قد بقي بصورته الأعجمية، فهل نعدّه من المعرّب؟

6 – البَبَّة: بمعنى الأبله الثقيل معرّب يَّيَه" ومعناه الألثغ.

أقول: لم يقل أحد من أهل العربية أن الكلمة معرّبة.

وإذا كان التعريب، وهو بعيد، فكيف صير به إلى هذا المعنى، وهو في الأصل "الألثغ"؟

7 – بخس: بمعنى "نقص وظلم" مأخوذ من "بَخسيدَن" ومعناه أذابَ وأفسَدَ وذَبَل".

أقول: والفعل "بَخَسَ" من ألفاظ القرآن، وهذه الألفاظ كانت موضع عناية الدارسين من لغويين ومفسرين وغيرهم. غير أننا لم نجد بين جمهرة هؤلاء من ذهب إلى أن "البَخْس" في العربية من "بَخْسيدَن" الفارسي.

إن أدّي شير يحسب أن شيئاً من قرب في الأصوات بين الكلمتين دليل على أن هذه من تلك.

8 – البُخْتَج والفُخْتَج: تعريب "يُخْته" ومعناه المطبوخ.

أقول: لم أقف على هذا في كتب "المعرّب"، ولا في كتب "الطبيخ".

غير أن كَسْع الكلمة بالجيم يشير إلى أنه "معرّب" فهو نظير: الفالج والمالج، والأُنموذج، والبابونج، والسائج وغير ذلك. ولكن أهل المعرّبات فاتهم هذا، ولم أره في مطوّلات المعجمات.

أقول: والأصل الفارسي معروف في عاميّة أهل العراق في عصرنا، ويراد به "المطبوخ الذي تجاوز حدّ الإنضاج".

9 – البذّة: تصحيف "يَدْمَه" وهو النصيب.

أقول: لم أقف على هذا في كتب "المعرّب". ثم أين "البذّة" من "يَدمَه"؟

10 – البَربُوز، معرّب كربوز وهو الخبيث الخدّاع

أقول: لم أجد هذا في كتب المعرّب، ولا في مطوّلات المعاجم، كما لم أجد مادة "بَرْبَز" والذي درج عليه العرب في تعريبهم أن الكاف في كلمة أعجمية تكون قافاً كما في "قز" وأصلها إما "جَز" أو كز" بمعنى "ضرب من الحرير"، ومنه "قُمقُم"، وأصلها "كُمكم" وغير هذا كثير.

11 – البُرْت: بمعنى الدليل مشتق من "يَرْتو" ومعناه الضياء.

أقول: لم أقف على أن "البُرت" من المعرّب، وليس من صلة واضحة بين ما هو "دليل"، وما هو "ضياء".

12 – البِرْكة: ما يأخذه الطحّان على الطحن، تعريب يُرُكَنه وهو ما أُخِذ من الخراج والعِشر.

أقول: وهذا ممّا لم أقف عليه في كتب المعرّب. ويبدو أن "البِرْكة" بهذه الدلالة شيء من "البَرَكة" أي الزيادة والنماء.

13 – بَرَى السهم والعود والقلم مثل بَريدَن معنىً ومبنىً

أقول: هو مثله معنىً ولكنه ليس مثله مبنىً، وأين البَرْيُ من "بريدن". ثم أن أهل اللغة لم يظنّوا هذا الظن، ولا زعموه.

14 – البِزْر: كلّ حبّ يُبْذَر للنبات تعريب بَرْز، وهما بمعنىً...

أقول: وأين الكلمة العربية مما هو فارسي "برز"؟ أليس لنا أن نقول: إنه من "البَذْر" وهو عربي، والإبدال بين الذال والزاي معروف في العربية ومنه "بَذٌّ" و "بزٌّ".

15 – بَزْمَخَ بَزْمَخَةً: تكبّر "أظنّها" مشتقة من "بزمكاه" وهي مركّبة من "بزم" ومن "كاه" أي محلّ العشرة والوليمة.

أقول: ولا أراني أصدق "ظنّ" صاحبي أدّي شير مؤلف هذا المعجم، بل هي من "الزمخ" وزيدت الباء فصارت مادة رباعية.

16 – البَزاء: انحناء في الظهر، أوإشراف في وسط الظهر، أو خروج الصدر ودخول الظهر...

يقرب لفظا ومعنى لجميع معانيه من "بَزه" وهو الموضع الذي فيه طلعات ونزلات وأودية وآكام.

أقول: ليس هذا من ذاك، فأين المعاني التي تخصّ الأرض من صفة تتصل بـ "خَلْق الإنسان" لا تبرحه إلى غيره.

ثم إن أهل العربية المعنيين بالدخيل لم يقولوا شيئاً من هذا.

17 – البَسُّ، الهِرّة الأهلية معرّبة عن "يسْك".

أقول: "البَسّ بالفتح والكسر هي الهِرّة في الألسن الدراجة، وهي مأخوذة من اسم الصوت "بِسْ بِسْ" لزجر الهِرّة، ولا صلة للكلمة ولا لصوت الزجر بالكلمة الفارسية.

18 – بُلَهْنِية العيش: رخاؤه وسعته معرّب "بالانه"، وهو مفعول مطلق مصاغ [كذا] من "بالا" الذي معناه الرفيع العالي والطويل.

انتهى كلام المؤلف أدّي شير.

أقول: وهل من علاقة بين الكلمة العربية ودلالتها المعروفة، والكلمة الفارسية "بالانه" ودلالتها بعيدة عن دلالة الكلمة العربية.

وما معنى أن تكون الكلمة الفارسية "بلهنية" مفعولاً مطلقاً؟، وهل المفعول المطلق من مواد النحو في الفارسية؟ !

ثم إني وجدت أن علم المؤلف في العربية قاصر فهو يستعمل "مُصاغ" اسماً مفعولاً، وهو يجهل أن الفعل هو "صاغ" الثلاثي، وليس لنا "أصاغ" حتى يتأتّى منه "مُصاغ".

وهذا نظير العوام في قولهم: "المُباع والمُعاش" وغير ذلك، وليس لنا "أباع" ولا "أعاش" ليكون منهما المفعول "مُباع ومُعاش".

نعم لنا "أباع" ويعني عَرَض للبيع، والشيء "المُباع" هو المعروض للبيع فأما الذي يُباع فهو "المَبيع".

19 – البَهْمة: أولاد الضأن والمعز والبقر.

أقول: لم يقل أحد من أهل العربية مثل هذا، والكلمة عربية الأصل. ثم أن المؤلف لم يشر إلى الأصل الفارسي.

وقال: و"البُهْمة": الخطة الشديدة، والشجاع الذي لا يُدرَى من أين يؤتى لاستبهام حاله، ومنه قولهم: فلان فارس بهمة، وأظنهما مأخوذان من "بهمان" وهو في ديانة الفرس القديمة ملاك موكّل على أمر كظم الغضب وتسكينه، وموظف على الضأن والبقر وعلى القمر والشمس. فإذا صحّ ذلك قلت: إن أبهم وتبهم واستَبْهم والبهيمة مأخوذة من الفارسي "بهمان".

أقول: لقد أطلت في إيراد كلام المؤلف، وهو "ظنّ" كما قال، وهل الظنّ ينشئ علماً، والكلمتان عربيتان، وليس من شك في أصالتهما في العربية.

20 – الباع : قَدْر مدّ اليدين معرّب "بار" الذي بمعناه.

أقول: لم يرد في معجمات العربية أن "الباع" معرّب. وإذا كان "الباع" مساو في بنائه للكلمة الفارسية "بار"، فهل يعني هذا أن "الباع" من البار"؟

21 – التَّبَة: الحالة الشديدة.

والتباب: النقص والخسار والهلاك. و(تَبَّ يتُبُّ تَبّاً): هَلَك.

من المحتمل أن يكون ذلك مأخوذاً من "تاب" معناه الغَضَب والفساد والمشقّة، أو من "تَباه" ومعناه الفاسد الرديء.

انتهى كلام أدّي شير.

أقول: ليس لنا أن نقبل "اختيارات" و"احتمالات" المؤلف، واين "تاب" أو "تباه" الكلمتان الفارسيتان من "التباب" أو التبّ" في العربية معنىً ومبنىً.

وإذا كان شيء من هذا فلم لم يفطن له الجهابذة الكبار من علماء العربية الذين استوقفهم ما ورد من الكلم الأعجمي في لغة التنزيل؟

22 دَرزَ الشيءُ دُروزاً: غَلُظ ويبس واشتدّ مأخوذ من "دِرشت" ومعناه الصلب الكثيف.

أقول: وهذا شيء آخر مما ظنّه المؤلف من المعرّب الذي لم يخطر على بال أهل العناية والنظر.

23 – تاسلهُ: آذاهُ واستخفّ به مشتق من "تاسا" ومعناه الحزن والاضطراب.

أقول: لا أعرف أين وَجَدَ أدّي شير هذه الكلمة، وإذا كان هذا فعلاً ماضياً فما مصدره في العربية.

لم أجد مادة "تَوْس" في العربية التي جاء منها هذا الفعل الماضي على زعم المؤلف.

24 – تَفِئَ الرجل: احتدّ وغضب، مأخوذ من "تف" ومعناه الحرارة والغضب، وهو مشتقّ من "تفتن" أي احتَرَقَ وغضب، وهو أيضاً tap بالسنسكريتية...

أقول: وهذا لا يخرج عن "أظانين" المؤلف الذي تشبّث كثيرا بالإشارات الصوتية التي لا تحقق علماً.

25 – الثُّغْر: دائرة الفم معرّب "رفره"...

أقول: لم يقل في هذا أهل العلم بالعربية، وإذا كان شيء من مشابهة يسيرة تتصل ببعض أصوات الكلمة، فهل يكون ذلك دليلاً على أن الكلمة العربية معرّبة عن أصل فارسيّ؟

26 – الجِلْبُ: الحمار الغليظ أو كل جافٍ غليظ تعريب "كب" ومعناه الجافي الغليظ.

أقول: على أن مشابهة في أصوات الكلمتين متوفرة، فالأمر لا يعدو أن يكون احتمالاً.

27 – الجُباجِب والحِبْجَاب: الكثير من الماء مشتقّ من "جابَجَآب" وأصل معناه هنا وهناك ماء.

أقول: أن دلالة الماء في الكلمة العربية صرفت المؤلف إلى القول بأنها أخذت من الكلمة الفارسية، ولم يعرف أن مادة الربلعي المضعّف يستفاد منها في كل كثير متوافر.

28 – الجِثّة: البلاء والمصيبة تقرب لفظاً ومعنىً من "جاتُو" وهو الحَبْل الذي يُشنَق به قُطّاع الطرق.

أقول: إذا كان "الظن" سبباً في ادّعاء التعريب لسبب من بعض تشابه الأصوات فمعنى هذا أن كثيراً من الكلم الإنكليزي أو الفرنسي أو أيّة لغة غربية أخرى مأخوذ من العربية، ألا ترى مثلاً أن "CUP" مثل "كوب".

ثم أين "الحَبْل" في المشنقة من دلالة البلاء والمصيبة؟

29 – جَثَا يجثُو: مثل "جاتُونْتَن" لفظاً ومعنىً.

أقول: لا غَفَر الله لك يا "أدّي شير"، ما أجرأك على العلم الذي ذهبت فيه بما تحتمله أنت وما تدّعيه في "ظنٍّ" أقمته على بعض الشبه في الأصوات.

30 – الجِحِنْبار والجُحُنْبار والجُحُنْبارة: ومعناه الرجل الضخم والعظيم الخَلْق أو العظيم الجوف، تعريب "كه ييكار" ومعناه العظيم الهيكل، ويطلق بنوع خصوصي على الفيل والحصان، وهو مركّب من "كوه" أي جَبَل ومن "يُيكار" أي جُثّة.

أقول: لو كان المؤلف كثير الاطلاع على فقه العربية، وما ورد فيها من غرائب الأبنية ولاسيما فيما زاد على الثلاثي لأدرك أن العرب قد صنعوا هذه الألفاظ الرباعية في إثبات بعض الصفات الخلقية كالضخامة والصلابة والشدّة. وأنت تستطيع أن تجرّد من ذلك معجماً صغيراً مما هو صلب وشديد وضخم من النعوت التي تلحق بالإنسان والحيوان، وأنت لا تجد الكثير من هذا في كلامهم نثراً أو شعراً.

قال أحمد بن فارس في "فقه اللغة": "تؤخذ اللغة سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصّون والأمانة، ويُتّقى الظنون، فحدّثنا علي بن إبراهيم عن المعدانيّ عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال: "إن النحارير ربّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللّبس والتعنيت".

عن كتاب "المزهر" 128/1.

31 – الجادّة: معظم الطريق ووسطه، تعريب "جاده" وأصل معناه المكان الموصل إلى القرية ومنه "جاده" بالتركية، و "جَعْد" بالكردية...

أقول: وهذا مما ظنّه "أدّي شير" فزعم الأخذ والتعريب. إن "الجادّة" و"الجَدَد" من الكلم العربي، وهما من الفعل "جَدّ" أي قَطَع"، وكأن "الجادّة" والجَدَد" هما ما قُطِعَ وحُدَّ من الأرض، فأين هذا من ادّعاء الأصل الفارسي!!

32 – الجَرَنْفَسُ، والجُرافِس، والجِرْفاس، والجَرَنْفَش، والجُرافِش، والجُرافِز، والجُرافِض، والجُراصية، والجُرامِض، والجُرْشُع، والجُرْشَعة، والجَراشِع، والجُرائِض، والجُرْئِض، والجِراض، والجِرواض، والجَرَوَض، والجِرْياض، والجِرْدَحْل، والجُراهِم، والجُراهِمة، والجِرهام، والقَرْهَب، والقَسْجَب، والفُرادِس، والفِرْضاخ، والمُفَرْدَخ، والقَرَنْفَش، والشُّرْمَحُ، والشَّرَمَّح، والشُّرْمَحيّ، والشِّرناص، والشِّرْواض، والشِّرْواص، والشِّرْداح، والشُّرابث، والسِّرْداح، والسِّرْداحة، وغيرها.

كل ذلك بمعنى العظيم القويّ الضخم الثقيل إن كان من الرجال وإن كان من الحيوانات. وكلها "معرَّبة" مع الإبدال والتصحيف الغريب من لفظة فارسية وهي "كرانْيشت" ومعناه القويّ الظهر وثقيله وعظيمه إن إنساناً وإن حيواناً.

انتهى كلام المؤلف الشجاع أدّي شير.

أقول: جملة هذا من الكلم المصنوع، وأكثره رباعي غريب لا نجده في العربية السمحة على سعتها، ولا نقف عليه إلا في المعجم القديم. وهو

من الكلم الذي اصطلح عليه بـ "الغريب"، وهو باب وَجَد فيه أهل الوضع والصنعة مجالاً لهم يبرزون فيه ما قمشوه ورتبوا في حروفه فجاء أكثر ترتيبهم غريباً. وكلمة الخليل بن أحمد التي أثبتناها، ونحن نعرض لواحدة من هذه الغرائب وهي "الحِجِنْبار" مفيدة، ولي أن أقول:

"قَطَعت جَهيزة قول كل خطيب".

فأين هذا الحشد من الكلم المصنوع من الكلمة الفارسية "كرانْيشت" التي زعم أدّي شير أنها أصل لهذا الكلم الكثير؟

33 – الجُشّ: تصحيف "كوه" وهو الجَبَل.

أقول: هذا ما لم يُشر إليه المعنيّون بالتعريب من القدامى والمحدثين إلا هذا الجريء أدّي.

34 – الجَسَّة: الجماعة من الناس مشتقّة من "كيش" ومعناها الأُمّة والمذهب.

أقول: وليس من دليل على أن هذه العربية من تلك الفارسية، ولم يشر إلى هذا أهل العربية.

35 – الجُمهور: بمعنى الجماعة وجُل الناس ومعظم كل شيء مشتق من "كروه" بزيارة الميم ومعناه الجماعة.

أقول: أين "الجمهور" مما أدّعاه أدّي شير؟

إن مادة "جمهر" لا بد أن تكون ذات صلة بمادة "جَمَر"، وكلاهما يفيد الجمع، واتصال الشيء ببعضه، ومن هنا دلّتا على الكثرة. والأصل فيهما مادة "جمم" التي تعني الكثرة، ولو أن المؤلف على صلة أكيدة بالكلم العربيّ وطرائق بنائه لأدراك هذا.

36 – أقول: وإذا أقررنا أن يكون "الجُناح" بمعنى الإثم هو تعريب "كناه"، فكيف نقبل قول المؤلف إن الجِناية" بمعنى الذنب من هذا الأصل الفارسي؟

وقد دَفَع المؤلف قول صاحب "محيط المحيط" من أن الجناية" في الأصل أخذ الثمر من الشجر ثم نُقلت إلى إحداث الشرّ ثم إلى الشّرّ. وقد وصف هذا بالتعسّف.

37 – جَنَى الثمرة مثل "جَنيدَن" لفظاً ومعنىً.

وهذا أيضاً ادعاء بُني على وجود الجيم في الكلمة العربية، والجيم الفارسية في الكلمة الفارسية. ولم يذهب إلى شيء من هذا أهل العربية.

38 – جَهٌ جَهّاً: رَدّ رداً قبيحاً. من المحتمل أن يكون مشتقاً من "كها" ومعناه: الخَجِل المستحي [كذا].

أقول: إن العلم ليشقى "باحتمالات" أدّي شير التي يحسبها من العلم.

39 – الجَوف من الإنسان: بطنه، ومن البيت وغيره داخلُه، أظنّه معرّباً ومقلوباً عن "بوك" ومعناه المُقَعّر المُجوّف...

أقول: ونعود إلى "ظنّ" المؤلف، ولم يكتف بهذا بل ذهب إلى "القلب" فقَلَب علينا وجه العلم واضطرب كل الاضطراب.

40 – جَوِيَ: أصابته حُرقة من عشق، وهو "جُوبيدَن" بالفارسية.

أقول: وهل بين أهل النظر والعقل من يوافق المؤلف على هذا العَبَث؟

41 – الحِدَأة: طائر يصطاد الجرذان مثل "خات"

معنىً، وقريب منه لفظاً. وهو بالآرامية... وبالعبرانية...

أقول أين اللفظ العربيّ من "خات"؟ وهل زعم غير أدّي شير، هذا؟

42 – الحِسْقِل: الصغير من وَلَد كل شيء. والحسكِل: الردئ من كل شيء والحسكِل: ما تطايَرَ من الحديد المحميّ إذا طُرِق. كل ذلك تعريب "خاشاك" ومعناه الجزئيات والنشارة.

أقول: وهذا مما "احتمله" أو ظنّه" المؤلف، ذلك إن هذه الألفاظ قد عرض لها أهل العربية، وكان نفر منهم ممن يعرفون الفارسية أو إنهم فرس في أصلهم ولسانهم، ولكنهم لم يذهبوا إلى ما ذهب إليه أدّي شير.

43 – الخَبَعْثَن: القويّ الشديد مركب من "خَبُوه" ومن "تَن" أي المتين الجسم.

أقول: وهذا من الغريب الذي يندرج في باب المصنوع فيما زاد على الثلاثي من الكلم، وأين هو من الكلمة الفارسية؟

44 – المُخَبْلِ: الفاسد العقل. أظن أنه تعريب "خوبلَه" وهو بمعناه، ومنه مأخوذ فعل "خبل" مع جميع مشتقّاته، ومعناه جنّ وأفسَدَ وقَصَّرَ.

أقول: وسنشقى طويلاً في "أظانين" هذا الجهبذ الجريء.

45 – خَتَلَ خَتْلاً: بمعنى خَدَع مأخوذ من "خَتْلي" ومعناه الخدّاع.

أقول: لِمَ لم يذهب هذا المؤلف الجريء إلى العكس فيقول: إن اللفظ الفارسي من الأصل العربيّ؟

46 – الخَطّ: يرادفه "كتا" في لغة الفرس القديمة، وأظنّ أن أصل الكلمة آرامي...

أقول: وهذا أيضاً من أظانينه، ولم يقل به أهل العلم في أصول اللغات.

47 – الخُفُّ: ما يُلْبَس في الرِّجل. قيل سُمّي به لخفّته. عندي أنه معرَّب عن "كفش" وهو بمعناه...

أقول: وهذا يندرج فيما توهّمه المؤلف من أوهام.

48 – العادة والشأن وهو "داب" بالفارسية، ومعناها الأبّهة والشأن والشوكة والعنوان.

أقول: ولا تشترك الكلمة العربية مع الكلمة الفارسية في معانيها إلا في "الشأن" فليس من معاني "الدأب" في العربية "الأبهة والشوكة والعنوان".

ثم إن الكلمة العربية تفيد "الجِدّ" كقولهم: دَأَبَ الرجل في عمله، أي جدّ وسعى. وهذا مما اختصّت به هذه الكلمة العربية.

ثم إن هذه الكلمة العربية لو كانت من "داب" الفارسية لَلَهُمِزت في العربية ذلك أن الأصل الفارسي صيغته تتفق هي والصيغ العربية، فلم يكن في "المعرّب" حاجة إلى تغيير الصيغة بهمز الكلمة. إن "داب" الفارسية مثل "دار" و"غار" في العربية من حيث الوزن، فأي حاجة تدعو إلى همزها، ألم يأخذ العرب "جام" و "خام" وأبقوهما على صيغتهما؟

وعلى هذا فإني أستبعد أن يكون "دأب" من

المعرَّب.

49 – الدَّأثا: الأَمَة معرَّبة عن "داه" التي بمعناها أو عن "دادا" وهي تطلق بالعموم على الجارية، وبالخصوص على الجارية المُسنّة التي تُربّي وتُلعِّب وتخدم الولد منذ طفوليّته إلى كهولته. ومن المحتمل أن يكون مأخوذاً من "دادا" أيضا، ويقال فيه الدَّدا والدَّدَن وهو اللهو واللعب.

وفي الحديث "ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ منّي".

انتهى كلام أدّي شير؟

أقول "الدَّأثاء" وهي "فعلاء" ممدودة، وليس بالقَصْر كما أثبَتَ "شير" ولا أدري من قال له: إنها مقصورة.

وهي بمعنى "الأمة"، وليس في دلالتها عموم ولا خصوص، ولا أدري أين وَجَد هذا "الشير"، وهو "الأسد الهصور"، هذه الدلالة الخاصة فزعم أنها "جارية مسنّة تُربّي وتُلعِّب [كذا] وتخدم الولد منذ طفوليّته إلى كهولته".

ليس شيء من هذا في العربية، فالكلمة تعني الجارية.

إن المؤلف قد ذهب إلى هذا التفصيل المزعوم ليصل إلى أن الكلمة العربية من "داه" أو "دادا"، وهذه الأخيرة هي التي تنصرف في الفارسية إلى "الجارية المربّية".

ثم كيف يتردد المؤلف فيزعم أن الكلمة العربية إمّا من "داه" وإما من "دادا"؟ ثم ما علاقة هذا كله بـ "دَد" بمعنى اللهو واللعب، وهذا بعيد عن دلالة "الأمة" أو الجارية"، وإن كانت هذه "تُلعِّب الولد" كما أثبت المؤلف؟

إن المؤلف في سبيل وصوله إلى ما يريد يفتح عيناً ويغضّ أخرى، فقد أثبت أن "الدأثا" هي "الأمة"، ولكنه غضّ الطرف عن كونها وردت غير مختصة بفوائد كما قال، وقد أثبت المؤلف الدلالة فزعم "الخصوصية" ليصل إلى أن هذه الكلمة العربية من "داه" أو "دادا".

أقول: ولِمَ غضُّ النظر عن دلالة "الدأثاء" في العربية على "الحِقد"، وكذلك "الدَّأث". وهذا يعني أيضاً الأصل كقول رؤبة؟

من أصل أدْءاثٍ لها دَآئِثُ

50 – الدَّرْكاه: القصر فارسيته "دركاه" ومعناه الباب والسُّدّة والدار، وهو مركّب من "دَر" أي باب و"كاه" أي محل.

أقول: كان على المؤلف أن يثبت المصدر الذي وجد فيه هذه الكلمة "المعرَّبة"، ذلك أن كتب "المعرَّب" قد خلت من هذه الكلمة.

51 – الدَّلو: ما يُستَقَى به مثل "دُول" معنىً وقريب منه لفظاً، والظاهر أنه من موافقات اللغات، وهو بالسريانية... وهو بالعبرانية، وباليونانية، والتركية، والكردية والرومية...

أقول: لقد أصاب المؤلف في هذه الكلمة بقوله: "من موافقات اللغات". وكان عليه أن يشير إلى الكلمة في السريانية، وفي العبرانية، وذلك لأن هاتين اللغتين من اللغات السامية، وليس من حاجة إلى الذهاب إلى لغات أخرى غير سامية.

52 – الدِّين والدِّيانة: المعتقد والمذهب مأخوذ من

الفارسي "دين" وهو المعتقد.....

أقول: ولِمَ لم يقل المؤلف أن الكلمة عربية أخذها الفرس و"فرّسوها"، وتقوّي هذا النظر أن هذه الكلمة سامية العرق وهي في أغلب اللغات السامية فهل نقول كما ادّعى المؤلف أن الآراميين والعبرانيين والبابليين وغيرهم قد أخذوها من الفارسية؟

53 - الذَّيْن: العَيب تعريب "زيان" أي النقصان.

أقول: "الذَّيْن" أو الذَّان" بمعنى "العيب"، والنون في الكلمة بدل من الميم وهو "الذَّيم" أو "الذام".

ولا بد أن يكون هذا البناء المعتلّ (الأجوف) من أصل المضعّف وهو "الذَّمّ".

فأين هذا كله من "زيان" الفارسية على زعم المؤلف؟

54 - الرَّأْدُ: الشابّة الحسنة ومعنى "راد" بالفارسية السخيّ الشجيع الفاضل الحَسَن والرُّوؤْد والرَّأْدَة والرُّؤْدَة والرادَة لغات فيه.

أقول: وهي "رَؤودة" على "فعولة" أيضاً، وهي السريعة الشباب، وأين هذا من "راد" الفارسية للسخي الشجاع، الحَسَن؟

ثم إن المؤلف اقتصر على حاجته في إثبات "التعريب" المزعوم، ولم ينظر في معاني "رَأد" الأخرى وهي: أصل اللَّحْي ورَأد الضحى: ارتفاعه، و "الرَّئد" بمعنى التُّرب.

أفبعد هذا نستطيع أن نقبل قول "أدّي شير"؟

55 - الرَّبَغُ: سعة العيش مأخوذ من "رَبوخه" أي النعيم واللذة، وقالوا فيه: رَبَغَ رَبْغاً أي أقام في النعيم.

أقول: و"الرَّبَغ" من الكلم المتصِّل بالإبل، وهذا يُشعرنا أنه عربيّ أصالة. إن "الإرباغ" يعني ترك الإبل تَرِدُ متى شاءت، و"رَبيغ رابغ" أي خصيب. وعن ابن دريد: أن الرَّبغ هو التراب.

أقول: وكان خليقاً بالمؤلف أن يقول: إن "الرَّبوخ" في العربية "وهي المرأة التي يُغْشَى عليها عند الجِماع" من "رَبُوخَه" الفارسية بمعنى النعيم واللذة.

56 - الرُّوَيْبِضَة: الرجل التافه أي الحقير ينطق في أمر العامّة وهو غير أهل لذلك. قيل: إنه تصغير "الرابضة" ولكن الأرجح أنه تعريب "رُوي باز" ومعناه ذو الوجه المقلوب.

أقول: ادّعاء التعريب هو شيء متوقّع من أدّي شير الذي يقيم من مشابهة يسيرة تتصل ببعض أصوات الكلمة دليلاً على منهجه.

إن القول بأن الكلمة مصغر "الرابضة" حسن، وفي هذا إشعار إلى أن "الرويبضة" رجل كسلان، ثم اتُّسعَ في الدلالة.

57 - الرِّذاذ: المطر الضعيف قريب لفظاً ومعنىً من "ريز" وهو الصُبابة وكل ما صَغُرَ ودَقّ من أيّ شيء كان.

أقول: أين "الرذاذ" من ريز"، ووجود الراء والزاي ليس دليلاً على ما ذهب إليه المؤلف. ثم إن الكلمة الفارسية غير متّصفة بالخصوصية، فهي عامّة للماء ولكل صغير دقيق.

ثم إن أهل المعرّب لم يذهبوا إلى ما ذهب إليه المؤلف.

58 – الرَّزَغَة: الوحل، والرَّدَغَة: الماء والطين والوحل الشديد معرَّبان عن "أرْزَه" وهو الطين الممزوج به التّبن لتسييع الحائط ونحوه. وقالوا فيهما: أرْزَغَت الأرض وأرْدَغَت، وارتَدَغ الرجل.

أقول: أين هذا الكلم العربيّ من الكلمة الفارسية مبنىً ومعنىً؟

لقد حكم الوهم والتصور الخاطئ على المؤلف فذهب إلى هذا وادّعى ما لم يكن.

59 – الرَّسَن: الحَبْل والمِقوَد وهو "رسِن" بالعبرانية. وفرنْكِل يقول: إنه مأخوذ من الفارسيّ "ريس" المشتقّ هو أيضاً من "ريشتن" بمعنى "غَزْل"، وهو مشتق من "ريسِيدِن" ومعناه "غزل" أيضاً، أو من "رَسَان" أي الموصِل.

أقول: أين اللفظ العربي من هذه الأصول التي ظنها واحتملها المؤلف وصاحبه الألماني.

ثم إن الكلمة معروفة في العبرانية، وهذا يعني أنها سامية الأصل.

وأين "الحَبْل" من "الغَزْل"!!

60 – الرَّنْدُ: شجر طيّب الرائحة من شَجَرَ البادية، وقيل: هو الآس، وقيل: الغار. وقد قيل: العُود الذي يُتَبَخَّر به.

وفي "الصحاح"ك قال الأصمعي وربّما سَمّوا العُود رَنْداً، وأنكَرَ أن يكون الرَّنْد الآس.

قلت: وهو فارسيّ، ومعناه الطيب الرائحة، ويطلق على الآس....

أقول: وليس شيء من هذا لدى علماء العربية، والأمر يتصل بـ "شجر البادية". ثم إن وجوده في العبرانية والآرامية ليشعر أنه ساميّ الأصل، فأين الفارسية في كل هذا؟

61 – الراهب وجمعه رُهبان، وهو معروف.

قال فرنكل: إنه مأخوذ من السرياني، أي خافَ وخَشِي. ولكن أصل الكلمة فارسيّ وهو مركّب من "رُهْ" أي الصلاح ومن "بان" أي صاحب، فاتخذ العرب الفارسي "رُهبان" جمعاً واشتقوا له مفرداً على وزن فاعل...

أقول: واجتمع هنا المؤلف وصاحبه، وذهبوا هذا المذهب، والكلمة تشير إلى معنى "الرهبة" أي الخشية والخوف في كثير من اللغات السامية.

ألنا بعد هذا أن نذهب إلى هذا التوهّم البعيد؟

62 – الروضة من الرمل والعشب: مُستَنْقِع الماء. ونحو النصف من القِربة ماءٌ.

وفي "الكلّيات": الروضة بقيّة الماء في الحوض. وهي معرَّبة عن "ريز" وهي بقية الماء في الإناء، وهي مشتقّة من "ريختَن" أي "صَبٌّ"....

أقول: لقد قال المؤلف: إن "ريز" الفارسية أصل لـ "رَذاذ" في العربية، وهو يعود الآن ليجعلها أصلاً لـ "روضة"، فهل هذا من العلم.

وأين "صبّ الماء" في الفارسية من كلمة "الروضة"؟

63 – الزَّوبعة: زعموا أنها اسم شيطان أو رئيس الجنّ، قيل: ومنه سُمِّيت الإعصار زوبعةً.

ويقال لها أيضاً أمّ زوبعة وأبو زوبعة زعموا أن فيها شيطاناً مارداً يثور بها (محيط المحيط).

قلت: وهي معرّبة عن "زُوبا" ومعناه الشرير وقاطع الطريق، أو عن "زوباغ" وهو عندهم رئيس المخانيث والمأبونين.

أقول: ونعود إلى احتمالات أدّي شير الذي رأى في بعض مشابهة الأصوات دليلاً على ادّعاء أن الكلمة العربية من الكلمة الفارسية التي لم يستطع إثباتها بل جعلها إما هذه وإما تلك، وهل هذا هو الأسلوب في العلم الأكيد؟

64 – الزِّريّ من الناس: الذميم الذي لا يُعَدّ شيئاً، تعريب "زاره" وهو بمعناه. وقالوا فيه: زَرَى عمله عليه زَرْياً وزراية أي عابه عليه.

أقول: وهذا أيضاً من اجتهادات أدّي شير، واحتماله أن يكون اللفظ في العربية من "زاره" الفارسي، ولم يشايع المؤلفَ أحدٌ فيما ادّعاه واحتمله.

65 – زَنانيّ: رجل زَنانيّ يكفي لنفسه لا غير، تعريب "زَنانه" ومعناه المُتخلّق بأخلاق النساء.

أقول: لم أقف على هذا في كتب "المعرّب" ولا في معجمات العربية، ولعلّه مما استعمل في بعض الألسن الدارجة. ويقال في العراق للمتخلّق بأخلاق النساء "زَنانه" وهي مما استعمله العراقيون واستعاروه في عربيتهم الدارجة من الفارسية.

66 – الزاغ: غراب صغير إلى البياض، لا يأكل الجِيَف فارسيته "زاغ" وفُسِّر بالغراب وضرب من الحمام الأسود.

أقول: وهذا نظير "زنانيّ" في كونه مما عُرِّب لدى العوام، ولم يرد في كتب "المعرّب" ولا في المعجمات.

67 – سَبَخَ الرجل سَبْخاً: كان فارغاً. و"سَبَّخَ" عنه الحُمّى: خَفَّفها. و"تَسَبَّخَ" الحرُّ: سَكَن. أظنّ كل ذلك مشتقاً من "سَبُك" ومعناه الخفيف.

أقول: ونعود إلى أظانين المؤلف في الحكم على أن اللفظ من المعرّب، ولم يشر أهل اللغة إلى هذا.

68 – السجيّة: الخُلُق والطبيعة. قال أبو عبيدة: هي فارسية ولم يأت بدليل على ذلك. فلعلّها معرّبة عن "سِكَهْ" ومعناها القاعدة والسيرة.

أقول: وهل أتى المؤلف بدليل في كثير مما زعم أنه من "المعرّب". وإذا لم يأت أبو عبيدة بدليل فكيف جاز للمؤلف أن يذهب إلى قول أبي عبيدة فيأتي بـ "سكّه" الفارسية ويدعيها أصلاً لـ "سجية" العربية وهو يقول: فلعلّها (كذا).

69 – السُّخْط والسَّخَط: الغضب الشديد مأخوذ من "سَخْت" ومعناه الشديد القاسي الفظّ وبنوا منه أفعالاً وقالوا: سَخَطه وسَخَط عليه...

أقول: ولا يعدو هذا أن يكون ظنّاً للمشابهة في الأصوات في الكلمتين، ولم يقل هذا أحد من المعنيين بـ "المعرّب".

70 – السُّهْم: الحِصّة، تعريب "سامَه" ومنه في السريانية الدارجة...

أقول: وإذا كان نظيره في السريانية، فاللفظ من أصل ساميّ، وأين هو من "سامه" الفارسيّ؟ وقد خلت كتب "المعرّب".

71 – شَبَا الشيء: علا، والفَرَس قامت [كذا] على

رجليها. أظنّه مأخوذاً من "شَب" ومعناه القافز الواثب.

أقول: لو كان أدّي شير من أهل العربية لعَرَف أن "شَبَا يشبو" مثل "شَبَّ يَشُبُّ" وكلاهما عربيّ مشهور إلا في أوهام أدّي شير وأصحابه.

72 – الشُّتم: وصف الغير بما فيه نقص وازدراء، تعريب "سَتْم" ومعناه العنف والتوبة والإهانة...

أقول: أين هذا من ذاك؟ و"الشتم" عربيّ صحيح، وليس دخيلاً ولا معرَّباً. وأهل العربية يعرفون هذا.

73 – الشَّجَم: الهلاك، فارسيته "شَجَم" وهو البرد الشديد الذي يُيْبس الأشجار.

أقول: ليس هذا بل أن "الشَّجَم" من "الشُّجَب والشُّجوب" بمعنى الهلاك، وهو عربي والميم بدل من الباء.

74 – الشَّخْزَبُ والشُّخازب: الغليظ الشديد، تعريب "شَخُزاب" وهو مركّب من "شَخْ" أي جبل ومن "زاب" أي ذات.

أقول: أن "شخزب وشخازب" من غريب العربية الذي صنعه "النحارير" على قول الخليل مع طائفة من الكلم الغريب بهذا الوزن لما هو قويّ وصلب وشديد وضخم.

ثم أين هذا من "شخزاب" الفارسي بهذه الدلالة المثبتة؟

75 – الشخص: سواد الإنسان أو غيره، وقد يُراد به الذات المخصوصة والهيئة المعيّنة في نفسها تعيُّناً يمتاز عن غيره.

وأضاف أدّي شير: "أظنّه" معرَّباً عن "شِكِسْت" ومعناه المقطوع، فإنك بقولك: "الشخص" تدلّ على ذات مقطوعة عن غيرها. وقالت العرب: شخَّص الشيء أي عيَّنه وميَّزه عن سواه.

أقول: بَخٍ "بخٍ" للمؤلف اللغوي الجهبذ الذي دفعه ظنُّه إلى هذه الأضاحيك.

76 – شَرِب الماء: جَرَعه. إن أصل هذه الكلمة فارسي وإن كان لها مشتقّات كثيرة بالعربية، وهي مركّبة من "سِير" أي راو وشَبْعان، ومن "آب" أي ماء. ويوافقها اللاتيني... والجرماني والانكليزي والسنسكريتي... والعربي "جَرَع" والآرامي...

أقول: دعنا من علم المؤلف وما سرده من الكلم في هذه اللغات التي لا علاقة لها بالعربية ماعدا الآرامية، ولنقف على "شرب" وكيف تفتّق ذهن المؤلف عن هذه الألاعيب. ولا أدري لِمَ ترك المؤلف للعربية الفعل "أكَل وشَبِعَ ورَوِيَ" وغير ذلك!!

77 – الشُّرْجَب: الطويل القوي والفَرس الكريم، تعريب "سَرْكُوب" ومعناه القويّ الشديد البطش، والشَّرجَب والشُّرْمَحُ والشَّرْمَحيّ لغات فيه.

أقول: وهذا من الرباعي الغريب الذي يفيد "القوّة" وما يتصل بها، وهو المصنوع الذي يعسر أن نجده في كلامهم. وأين هو من الكلمة الفارسية لما زعم المؤلف؟

78 – الشَّرْز: الغِلظ والشِدّة، والشديد مأخوذ من "شَرْزه" ومعناه الغضوب القاسي الشديد، وبَنَوا منه أفعالاً ومنها: شارَزَ أي ساء خلقه، وشَرِسَ شراسةً أي

كان سيّء الخُلُق، وشارَسَ، وتَشَرْفَ [كذا]، ومنه أُخِذت "الشَّرْسَفَة" أي سوء الخُلُق. أو من "جَرْشفت" وهو الهجو.

أقول: ونذهب في هذا العبث الذي أتى به المؤلف وعدّه من العلم، ثم هذا الخلط بين "شرز" و"شرس" وما أخِذَ منهما من الغرائب. وإذا كنا نعرف مادة "شرس" فإننا لا نعرف "شرز" إلا على أساس أن الزاي بدل من السين، ولا بد أن يكون هذا البدل لغة قوم أو قبيلة ولم يشتهر "شرز" بل بقي الأصل وهو "شرس" هو المتداول المعروف.

ثم إن أهل اللغة لم يشيروا إلى ما يمكن أن يكون تعريباً في "شرز".

79 – الشُّزَبة: القوس ليست بجديدة ولاخَلَق، مركبة من "شيز" وهو شجر الآبنوس، ويطلق بالفارسية أيضاً على القوس المصنوعة من خشبه، ومن "آب" أي لطافة.

أقول: وإذا كان هذا التفصيل في الكلمة المركبة الفارسية وبعض المشابهة، فهل لنا أن نُهْرَع إلى القول بالاستعارة والتعريب في حين لم يلمح هذا ولا أشار إلى شيء أهل العربية المعنيّون بالتعريب؟

80 – الشَّفْع: الزوج من العدد تعريب "جفْت" الذي بمعناه.

أقول: لم يشر إلى هذا أهل العربية ولا جماعة المعنيين بلغة التنزيل.

81 – الشَّوكة: السلطة والقدرة، تعريب "شكوه" وهما بمعنىً.

أقول: "الشوكة" في العربية كلمة مستعارة من "الشوكة" واحدة "الشوك" وكأن العرب أدركوا أن في هذا النبات قوة وبقاءً ودواماً فكان هذا التوسع في التشبيه.

82 – الشَّيء: تعريب "جي" وهو مخفّف "جبز" بالفارسية. وهو من موافقات اليافتية فإنه sache بالألمانية و case بالإنكليزية... واليونانية... والفرنسية.... والإيطالية.... واللاتينية..... والتركية.... والكردية..... والروسية.

أقول مسكين هذا الذي يخدع بما يظهره المؤلف من هذا الكلم في هذه اللغات الكثيرة التي لا صلة لها بالكلمة "شيء" لا من قريب ولا من بعيد، وليس لها شبه بها معنىً أو مبنىً، ولكن عبقريّة المؤلف أرادت أن تتوهم ما لم يكن. وليس لهذا العرض الواسع صلة بالأصول اللغوية، وكأن المؤلف لا يعرف أن أي تقارب بين كلمة عربية وأخرى من لغة أخرى ينبغي أن يظلّ في حيّز ما هو سامي، كالشبه ما بين ما هو عبري وعربي أو عربي وسرياني أو بابلي ونحو هذا.

ومن هذا كلمة "شيء" التي تعني "أيس" وهو الوجود، ولو عدنا إلى العبرانية وجدنا "إيش" بمعنى إنسان، ومثله "ايث" في الآرامية.

83 – الصَّنَم: الوَثن، معرَّب "شمَن" بتقديم النون على الميم، ومعناه عابد الأصنام...

أقول: وقد جاء في نصّ أدّي شير قول فرنكل الألماني في كتابه "الألفاظ الآرامية في العربية" وهو

أن "صَنَم" في العربية من "صلما" الآرامية. ولم يقل هذا ولا أدّي شير أن هذا من المشترك الساميّ.

84 – الصيف: اسم موسم معروف، معرَّب عن "سَييدْبَر" بحذف شطره الأخير، وهما بمعنى. وهو مركّب من "سَيد" أي أبيض، ومن "بَرْ" أي فوق...

أقول: وأنا أعرض هذا أمام أهل النظر لينظروا التعسّف الفاضح، ولا أدري ما علاقة "الأبيض" بالصيف!!

85 – الضَّبْطَر والضَّبَيْطر: الأسد الماضي، تعريب "زاوتَر" أي أقوى، وعنه معرَّب أيضاً "الضَّبَغْطَرى" أي الرجل الشديد، والضَّبَنْطى والضَّبغْطَى لغتان فيه.

أقول: غاب عن أدّي شير علم العربية، ولو رجع إلى كلام الخليل في هذا الكلم، وكيف صيرَ إليه لعلم من هذا العلم ما يغنيه عن التخبّط في الظلام.

ولو عرف ما ذكره أحمد بن فارس في "الصاحبي" وفي "معجم مقاييس اللغة" لعرف أن كثيراً من هذا الكلم قد جَرَى عليه النحت، فالضَّبَطْر هو من "ضبط" و"ضَبَر"، و"الصَّلْدِم" من "صلد" و"صدم"، وقد جاء من هذا بمادة واسعة.

86 – الضوبان: السمين الشديد، مركّب من "زاو" أي قوّة ومن "بان" أي "ذو".

أقول: ومن قال مثل هذا من أهل العلم؟ إن أدّي شير حين رأى "بان" في الكلمة العربية سرعان ما ذهب به فهمه إلى أن الكلمة معرّبة.

ولا أدري كيف سها عن "رَبَّان" ولم يُلحقها بجملة هذه الألفاظ التي ادّعى فيها التعريب.

87 – الضَّرْدِخ: العظيم من كل شيء، مركّب من "زُور" أي قويّ، ومن "دَك" أي أساس ورأس.

أقول: وهذا من الكلم الرباعيّ التي وضعت لمعاني القوة والشدة والضخامة والعظمة ونحو ذلك، وهي التي لا نعرفها في كلام العرب، فأين هي من "تركيبات" المؤلف؟

88 – الضِّرسامة: الرِّخو اللئيم، مركّب من "زار" وهو تخفيف "نِزار" أي نحيف ومن "سام" أي صدر.

أقول: وهذا يندرج في الرباعي الذي لا نجده إلا في المعجم، وليس لنا فيه أي شاهد.

89 – الضَّيْزَن: الذي يتزوّج امرأة أبيه إذا طَلّقها أو مات عنها. لعلّه مأخوذ عن "زيان زَن" أي امرأة شرّ.

أقول: لعلي أيضاً أذهب إلى ما ذهب إليه المؤلف لعلمي كما تشير كتب التاريخ: أن هذه العادة السيئة كانت معروفة لدى الفرس الأقدمين قبل الإسلام.

90 – الضَّغْر: السيّء الخُلُق من السباع، معرَّب عن "زَكور" ومعناه اللئيم وقاطع الطريق، أو عن "زَكَارَه" أي المعاند.

أقول: ليس من دليل في ادّعاء التعريب في هذه الكلمة العربية، ولم يقل في هذا أهل المعرَّب.

91 – الضَّفْرَس: الرجل النَّهم الحريص، مركّب من "دَك" ومن "رَس" أي واصل.

أقول: وهذا من باب التخبّط في الظلام.

إن الكلمة من الرباعي وكثير من هذا الذي ادّعِيَتْ فيه معانٍ تتصل بالصفات الخَلْقية والخُلُقية مما لا نعرفه في كلام العرب.

92 – الضُّنْك: الضيق والضعف في الرأي والجسم والنفس، معرّب "دَنْك" ومعناه الحيران الطائش العقل من شدّة الاضطراب والوَجَع....

أقول: وهل من دليل على ادّعاء التعريب في هذا؟ وقد مرّ أهل العلم بهذه وغيرها ولم يذهبوا إلى ما ذهب إليه المؤلف.

93 – الضَّيْطَر والضَّوْطَر: من يدخل السوق بلا رأس مال فيحتال للكسب لعلّه تعريب "زُوتَر" ومعناه أكثر سرعة وخفّة.

أقول: ولنترك قولة المؤلف "لعلّه" ونقول: إن الكلمة عربية الأصل، وهي من ألفاظ الحديث، قال –عليه الصلاة والسلام: ".... ما لي ولهؤلاء الضياطرة الحمر (النهاية في غريب الحديث، ضطر).

والذي في المعجمات: الضَّيْطَر والضيطار: العظيم من الرجال، وقيل هو الضخم اللئيم أو الضخم الجنبين العظيم الإست، وهو الضيطَرَى، والجمع: ضياطر وضياطرة وضيطارون.

قال خداش بن زهير:

ونركب خيلاً لا هوادة بينها

وتشقى الرماح بالضياطرة الحُمرِ

94 – الطاوي: يقال: ما بالدار طاويّ، أي أحد، تعريب "تاه" ومعناه الفرد المقابل الزوج.

وفيه لغات في العربية: طُوئيّ وطَوَوي وطَأويّ...

أقول: و"الطاوي" بالتخفيف والتشديد مادة عربية فهو "يطوي" الأرض أي يقطعها، وهذا المعنى مناسب لحال الخلوّ في الدار من أي إنسان أو من أي مخلوق ذي حياة. وهو بعيد عن "تاه" الفارسية.

أقول: لوجَرَينا على ما جَرى عليه المؤلف لوجدنا في أية لغة كلماً مشابهاً للكلم العربي، ولكنّا في هذه الحال لا نقول بالتعريب ولا نقول بغيره، وهذا من باب التوافق إن كانت المشابهة كبيرة.

95 – الطُّبْأَة: الطبيعة معرّبة عن "تبار".

إين هذه من تلك! ثم أما كان للمؤلف أن يقول: إن الهمزة بدل عن العين، وهو كثير في العربية.

96 – الطُّبْرس: الكذّاب، مركّب من "تباه" أي فساد، ومن "رَس" أي واصل.

أقول: وهذا رباعيّ آخر لا نظفر به إلا في المعجمات، وقد تكلمنا على هذا الكلم الرباعيّ.

97 – طَرْسَعَ الرجل: عَدَا عَدْواً شديداً من الفَزَع، مأخوذ من "تَرْساً" أي الخوّاف الجبان.

أقول وليس من دليل على أن هذه من تلك، وبعض المشابهة لا تقوم دليلاً على ادّعاء التعريب.

98 – العبقريّ: الكامل من كل شيء، قيل إنه منسوب إلى "عَبْقَر"، وهو موضع تزعُم العرب أنه كثير الجنّ حيث إنهم نسبوا إليه كل شيء تعجّبوا من حذقه أو جودة صنعه لقوّته.

قلت: وعندي أنّه معرّب "آبْكار" ومعناه الرُّونَق

والعزّة والكمال.

أقول وأين الكلمة الفارسية بدلالتها المثبتة من "العبقريّ" في الدلالة المعروفة.

99 – العَطَش: خلاف الرِّيّ مثل "تش" معنىً وقريب منه لفظاً...

أقول: ولا أدري كيف يكون هذا من العلم!!

100 – الغُرام: الشرُّ الدائم والهلاك والعذاب، لعله مشتق من "غَرْم" أي الغضب

أقول: لانستطيع أن نذهب مع احتمالات المؤلف.

101 – الغِطْرِس والغِطرِيس: الظالم المتكبّر، مركّب من "غَتْ" أي جاهل وأحمق، ومن "رَسْ" أي واصل.

أقول: إذا حدَثَ أن كان هذا الاتفاق في الكلمة الفارسية "المركّبة" فهل يكون هذا المركب بمعنى الكلمة العربية؟

102 – الغَطْرَفَة: الخُيَلاء والعَبَث، مأخوذ من "غَتْفَر، ومعناه الجاهل الغبيّ، وقالوا فيه: غَتْرَفَ وتَغَتْرَف، وغَطْرَف وتَغَطْرَف أي تكبّر واختال في المشي.

أقول: وهذا نظير سابقه، فأين هذا من ذاك، وليس لنا أن نُعوّل كثيراً على المشابهة الصوتية وإذا كان لنا ذلك فهل يجوز أن نعدّ كلماً كثيراً في الفرنسية من العربية للمشابهة بينهما؟

103 – الفادرة: الصخرة الصمّاء العظيمة في رأس الجبل.

والفِدْرَة: القطعة من الجَبل كما هي في "الأساس" و "التاج".

قلت: وهي معرَّبة "فَدْرُونَك" وهي تطلق على الصخور المدوّرة في شَرف الأسوار يُرمى بها العدوّ إذا دنا منها.

أقول: أين "الفِدْرَة" من الكلمة الفارسية بما يكون فيها من بعض التشابه في الأصوات؟

ثم لِمَ اقتصر المؤلف على هذا المعنى لـ "فِدرة" وترك كونها "النواة"؟

104 – الفُرُزُّ: العبد الصحيح، وقيل الحرّ الصحيح التارُّ. "أظنّه" معرَّباً عن "فَرْز" أي الكبير.

وأنا الآن مع "ظنّ" المؤلف الذي أراد به العلم، فهل يحوز لي ذلك؟

105 – الفُرْزُل: الرجل الضَّخْم، تصحيف "يُرْسَالَهْ" معناه المُسِن.

أقول: و"الفُرْزُل" من كلم كثير على بناء الرباعي في معنى ما هو ضخم من الإنسان والحيوان، وليس هو من الفارسيّ في شيء.

106 – الفارس: بمعنى الأسد، يوافقه الفارسيّ "بارس" وهو الفهد.

أقول: أحسن المؤلّف حين قال: "يوافقه الفارسي"، ذلك أن "الفارس" اسم فاعل بمعنى "مفترس" فليس هو من "بارس" مع التوافق في الأصوات.

107 – اللُّجُّ: الجماعة الكثيرة، ومعظم الماء، تعريب "لَك" وهو الجيش البالغ عدده مئة ألف نفر، ويطلق على كل ما بلغ عدده مئة ألف.

أقول: لم يشر أحد من أهل التعريب إلى هذا، ولا

أهل غريب القرآن.

خاتمة:

هذه طائفة من الكلم وقفت عليها في "الألفاظ الفارسية المعرّبة"، وقد رأيتها عربية الأصول وليس فيها أثر من عجمة. غير أن مؤلف هذه "الألفاظ" قد جعلها معرّبة معتمداً على ظنّ واحتمال يقومان في الأغلب الأعم على شيء من مشابهة بين بعض أصوات الكلمة العربية وأصوات ما زعم أنه أصل فارسي.

وقد رأيت أن المؤلف قد خلط العلم بغيره فراح يقرّب بين الأصول الفارسية، والأصول الأخرى في جملة من اللغات لم يكن بينها وبين اللغة الفارسية من صلة.

ثم إنه فرّق بين طائفة اللغات السامية وادّعى هو أن الكلمة العربية من أصل سرياني آرامي متتبعاً في هذا النهج أحد المستشرقين الألمان وهو "فرنكل".

على أني أسلّم أن في العربية مواد كثيرة اقتبسها العرب منذ أقدم العصور من الفارسية وعرّبوها واستعملوها في حاجاتهم. وهذا المعرّب قد عرفته العربية الجاهلية، وعربية العصور الإسلامية.

وربما استعمل العرب ألفاظاً فارسية ولم يغيّروا فيها شيئاً، ولم تصل لديهم حدّ المعرّب بل بقيت دخيلة فارسية. ومن هذا ما عرفناه في عصرنا الحديث مما هو شائع من اللغة الفارسية في العربية الدارجة.

وقد يكون لي أن ألاحظ أن الكثير مما عُرِّب هو الكلم الذي يدلّ على أسماء الأعيان من نحو أسماء الأطعمة والأشربة، والآلات والأدوات وأسماء العطور وطائفة من النبات والشجر.

ولي أن أقول: إن مؤلف المعجم أدّي شير لم يَخْلُ من نفس يحرّكها التعصب على العربية التي هي لغة الإسلام.

هوامش

(*) لا أريد في درسي هذا أن أنفي وجود الدخيل في العربية، فقد ثبت لأهل العلم أن هذا كثير، وأنهم وجدوا من العلم أن تصنّف فيه الكتب، وهي معروفة. غير أني وجدت أن بعض هؤلاء ومنهم "أدّي شير" قد ذهبوا بعيداً وتجاوزوا العلم، وادّعوا التعريب في موادّ ليست دخيلة، وهي عربية الأصل. وسأقف درسي هذا على جملة ما ذكره أدّي شير من هذه "الموادّ".